

## «بورتريه»

محمد سليمان

المقعد الفارغ  
والزجاجة الممتلئة  
ينتظران الشيخ  
يعرفان أنه يجيء من حُلْمِيَّة الزيتون ماشياً  
وأنه يمرّ بالحارات  
كي يكلم الأطفال عن رامبو  
وأنه سيشتري جريدة المساء  
يمسح الحذاء في الممرّ  
ثم يمنح الأكشاك بعض وقته  
وأنه سيعبر البحور وحده  
ووحده سينحني هناك عند نقطة بعينها  
لكي يلمّ صورة الميدان  
يعرفان أنه سيدفع الهواء بالجريدة التي اشترى  
وأنه سيأكل الجرجير  
أو يصبّ من زجاجة بحرا  
وأنه سيدخل القطار حاملاً قصائد الممرّ  
والشوارع التي تليه

أو تصبّ فيه  
دائماً يبحث عن صداه  
ظله الذي يسير في مدينة أخرى  
ودائماً يريح خلف مقعد عصاه  
يكتفي بوجبة  
ليقرأ القصائد التي تفتحت في الركن  
مرة بلهجة الغازي  
ومرة بلهجة المهزوم  
يعرفان أنه سيسأل الجندي عن منزله  
وأنه سيشتم الذين غافلوه  
يعرفان أنه في الليل  
عادةً  
يتوه  
في الصباح سوف يشتري للبط ترعةً بنصف راتبه  
وفي الصباح سوف يشرب الينسون  
أو يعدّ للصغير كرة  
من جورب يلبسه

القاهرة